[139] تنقم منا إلا أن آمنا باﷲ وما أنزل إلينا (1) واقتدينا وإتبعنا ملة إبراهيم صلوات اﷲ عليه وعلى محمد وآله. فكتب [إليه] معاوية من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب: قد انتهى إلي كتابك فأكثرت فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك ولم ترض بقرابتك من محمد حتى انتسبت إلى جميع النبيين ألا وإنما كان محمد رسولا من الرسل إلى الناس كافة فبلغ رسالات ربه لا يملك شيئا غيره ألا وإن اﷲ ذكر قوما جعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد خفت عليك أن تضارعهم ألا وإن اﷲ أنزل في كتابه أنه لم يك يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولا ولي من الذل فأخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل حقك وأين وجدت اسمك في كتاب اﷲ وملكك وإمامتك وفضلك ألا وإنما نقتدي بمن كان قبلنا من الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان وقال اﷲ: * (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا) * [33 / الاسراء: 17] فنحن أولى بعثمان وذريته وأنتم أخذتموه على رضى من أنفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له وأطعتم. فأجابه علي عليه السلام: أما الذي عيرتني به يا معاوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم وإسماعيل والنبيين فإنه من أحب آباءه أكثر ذكرهم فذكرهم حب اﷲ ورسوله وأنا أعيراء ببغضهم فإن بغضهم بغض اﷲ ورسوله وأعيرك بحبك آباءك وكثرة ذكرهم فإن حبهم كفر.

_____ ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) *. (1) اقتباس من الآية: (59) من سورة المائدة: (5) وهذا نصها: * (قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا باﷲ وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وان أكثركم فاسقون.

_____